

قناة مكافح الشبهات . أبو عمر البلاتي

تسلف (فتراءات د / عدنان إبراهيم حول الصالح

فرية نبش قبر معاوية ووجود خيط أسود كالهباء!

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات عدنان إبراهيم حول أصحاب رسولنا الكريم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

ادّعى عدنان إبراهيم أنّ بني العباس نبشوا قبرَ سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ووجدوا خيطاً أسود كالهباء؟!!!

📖 واستدل بما قاله الغُمَارِيُّ الضَّال:

Anti Shubohat

{ لَمَّا مَلَكَ بنو العباس كانوا يحفرون قبور بني أمية، ويخرجون منها عظامهم وأجسامهم فيحرقونها؛ فحفروا قبر معاوية فلم يجدوا فيه إلا خيطاً أسوداً كالهباء } (١).

وللردّ على هذه الفرية أقول:

الغُمَارِي مؤلف الكتاب ضال مبتدع دائماً ما يسيء القول في أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على الخصوص وبني أمية على العموم.

عموماً فهو لم يأت بالرواية من كَيْسِهِ وإنما أتى بالرواية من كتاب تاريخ دمشق للإمام ابن عساکر.

قال الإمام ابن عساكر:

{ قرأتُ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ الرَّازِي حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الرَّافِقِيِّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْعَمِي وَيَعْرِفُ بِحَبْشِ الصِّينِيِّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ دِمَشْقَ، دَخَلَهَا بِالسَّيْفِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، وَجَعَلَ مَسْجِدَ جَامِعِهَا سَبْعِينَ يَوْمًا إِضْطَبَّالًا لِذَوَابِهِ وَجَمَالِهِ، ثُمَّ نَبَشَ قُبُورَ بَنِي أُمَيَّةٍ فَلَمْ يَجِدْ فِي قَبْرِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا خَيْطًا أَسْوَدَ مِثْلَ الْهَبَاءِ } (٢).

أولاً: القصة غير صحيحة:

فَسَنَدُهَا مُسَلَّسٌ بِالْمَجَاهِيلِ.

عِلَلُ الرَّوَايَةِ:

١- محمود بن محمد بن الفضل الرافي، أبو العباس.

Anti Shubohat

٢- محمد بن موسى العمي، حبش الصيني.

٣- علي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن نوفل بن الحارث النوفلي.

٤- محمد بن سليمان عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب النوفلي.

كل هؤلاء مجاهيل لا يُعرفون، ولم أجد لهم ترجمة في كُتُبِ الرِّجَالِ.

ورواية المجهول عندنا لا يُتَّج بها!

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح:

{ الْمَجْهُولُ الْعَدَالَةِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ جَمِيعًا، وَرِوَايَتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ } (٣)

📖 قال الإمام ابن كثير:

{ فَأَمَّا الْمُبْهَمُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ ، أَوْ مَنْ سُمِّيَ وَلَمْ تُعْرَفْ عَيْنُهُ فَهَذَا يَمُنُّ لَا يَقْبَلُ رِوَايَتَهُ أَحَدٌ عَلِمْنَاهُ } (٤)

📖 قال الإمام ابن حجر العسقلاني:

{ إِذِ الْمَجْهُولُ غَيْرُ مُحْتَجِّ بِهِ } (٥)

تنبيه:

هذه القصة الغريبة ذكرها الإمام ابن كثير في البداية والنهاية وبنفس هذا السياق دون تعليق (٦).
فكما ترى عزيز القارئ الكريم أن هذه الرواية لا دليل على صحتها على الإطلاق.
فكيف أتى الدكتور عدنان إبراهيم برواية كهذه ليطعن في أمير المؤمنين سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؟

وهل هذا هو البحث العلمي والتحقيق والتدقيق الذي صدع الدكتور عدنان به رؤوسنا ليل نهار؟
وقد وقعت على حلقة فضائية له مع الإعلامي المحترم عبد الله المديفر يقول فيها أنه يعتذر عما قاله عن الصحابة ولكنه في نفس الوقت قال أن كل ما قاله عن الصحابة ثابت عنهم في كتبنا!!
فهل هذه الروايات ثابتة يا عباد الله؟ هل هذه الرواية عن نبش قبر معاوية لها سند صحيح؟؟

📖 ثانياً: نفي صحة الرواية عقلاً:

أقول وبالله التوفيق: أن مَنْ يَتَأَمَّلُ جيداً في هذه الرواية ربما تدور برأسه بعض الأسئلة!

س١: كيف عَرَفَ نابشُ القبر أنَّ ما نَبَشَهُ هو قبر معاوية بن أبي سفيان نفسه؟

س٢: لو كان القبر بالفعل لمعاوية، فما الذي يضمن لنا أنَّ نابش القبر صادقٌ في قبيله؟

س٣: الرواية تقول أنَّ نابشَ القبرِ جعلَ المسجدَ الجامعَ في دمشق ٧٠ يوماً اسطبلًا للخيل، فهل فاعل

مثل هذا الفعل الأثيم يؤتمن على قولٍ يقوله، أو موقفٍ ينقله، أو روايةٍ يرويها؟

س٤: هل من ينبش قبور المسلمين كما فعل هذا النابش يكون قد فعل خيراً؟

﴿ثالثاً: حُكْمُ نَبَشِ قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ:﴾

📖 قال الإمام الرُّعَيْنِيُّ المالكي:

{ الْقَبْرُ حَبْسٌ لَا يُمَشَى عَلَيْهِ وَلَا يُنْبَشُ مَا دَامَ بِهِ } (٧)

📖 قال الإمام النووي الشافعي:

{ وَأَمَّا نَبَشُ الْقَبْرِ فَلَا يَجُوزُ لِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ بِاتِّفَاقِ الْأَصْحَابِ } (٨)

📖 قال الإمام البهوتي الحنبلي:

{ وَلَا يُنْبَشُ قَبْرٌ مِيتٍ بَاقٍ ، لِمِيتٍ آخَرَ } أَي : يَحْرُمُ ذَلِكَ ، لِمَا فِيهِ مِنْ هَتِكِ حُرْمَتِهِ } (٩)

﴿رابعاً: ثُمَّ ماذا يا عدنان؟﴾

ماذا بعد هذا التطاول على هذا الصحابي الجليل معاوية رضي الله عنه ؟

ماذا تهدف من إسقاطه في قلوب أتباعك ومريديك ؟

وماذا أنت قائل لربك يوم القيامة حينما يسألك عن هذا الطعن والغمز واللمز؟

لماذا لم يحفظ عدنان إبراهيم وصية النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ؟

📖 روى الإمام ابن أبي شيبة:

{ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ

رَأَى وَصَاحِبِي ، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ ، مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي ، وَصَاحِبَ مَنْ صَاحِبِي ، وَاللَّهِ

لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ ، مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي ، وَصَاحِبَ مَنْ صَاحِبِي } . (١٠)

ووالله لقد رآه سيدنا معاوية وصاحبه سنوات، فالله الله في سيدنا معاوية بن أبي سفيان.

📖 قال الإمام الخطيب البغدادي:

{ وَجَمِيعُ ذَلِكَ يَقْتَضِي طَهَارَةَ الصَّحَابَةِ ، وَالْقَطْعَ عَلَى تَعْدِيلِهِمْ وَنَزَاهَتِهِمْ ، فَلَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَعَ

تَعْدِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ الْمُطَّلِعِ عَلَى بَوَاطِينِهِمْ إِلَى تَعْدِيلِ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لَهُمْ ، فَهُمْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا

أَنْ يَثْبُتَ عَلَى أَحَدِهِمْ ارْتِكَابُ مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا قَصْدَ الْمُعْصِيَةِ ، وَالخُرُوجِ مِنْ بَابِ التَّأْوِيلِ ، فَيُحْكَمُ

بِسُقُوطِ عَدَالَتِهِ ، وَقَدْ بَرَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ ، وَرَفَعَ أَقْدَارَهُمْ عَنْهُ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرُدْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ وَرَسُولِهِ فِيهِمْ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ لِأَوْجَبَتِ الْحَالُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَالْجِهَادِ ،

وَالنُّصْرَةِ ، وَبَذْلِ الْمُهْجِ وَالْأَمْوَالِ ، وَقَتْلِ الْأَبَاءِ وَالْأَوْلَادِ ، وَالْمُنَاصَحَةِ فِي الدِّينِ ، وَقُوَّةِ الْإِيمَانِ

وَالْيَقِينِ - الْقَطْعَ عَلَى عَدَالَتِهِمْ وَالْإِعْتِقَادَ لِنَزَاهَتِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُعَدَّلِينَ وَالْمُرَكَّبِينَ

الَّذِينَ يَجِيئُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ . هَذَا مَذْهَبُ كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنْ يُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ } . (١١)

لاحظ عزيز القارئ قوله: { هَذَا مَذْهَبُ كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنْ يُعْتَدُّ بِقَوْلِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ }.

فالخطيب يقرر ونقل أن هذا هو موقف كافة العلماء !

فأين عدنان من هذا ؟

فما هذا الذي يفعله عدنان إبراهيم ؟

إليك ما قاله الخطيب البغدادي عما يفعله عدنان إبراهيم:

{ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ إِلَى أَنْ حَالَ الصَّحَابَةَ كَانَتْ مَرْضِيَّةً إِلَى وَقْتِ الْحُرُوبِ الَّتِي ظَهَرَتْ

بَيْنَهُمْ ، وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ ، فَصَارَ أَهْلُ تِلْكَ الْحُرُوبِ سَاقِطِي الْعَدَالَةِ } . (١٢)

فلماذا يقف الدكتور عدنان في صف أهل البدع الذي يتقصون أصحاب رسولنا الكريم بأبي هو

وأُمِّي صلى الله عليه وسلم ؟

وماذا يستفيد عدنان من مخالفته الصريحة الجريئة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وما الذي جناه من جراء الطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الخوض في أعراض أصحابه وأمرنا بالإمساك عنهم.

روى الإمام الطبراني:  Anti Shubohat

{ عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ

فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا» } . (١٣)

فمن امثل أمر نبيه أفلح، ومن تنكب طريقه ضلَّ سعيه في الدنيا والآخرة.

{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } سورة النور ٦٣ .

مراجع البحث:

- (١) أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى البلاذري ج ١١ ص ٧٠، ط دار الفكر - بيروت، ت: د/سُهَيْل زَكَّار، د/رياض زركلي.
- (٢) تاريخ دمشق للإمام أبي القاسم بن عسكراج ٥٣ ص ١٢٦، ط دار الفكر - بيروت، ت: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي.
- (٣) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص ١١١، ط دار الفكر المعاصر - لبنان، دار الفكر - سوريا، ت: نور الدين عنتر.
- (٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للإمام بن كثير ص ٩٢، ط دار الكتب العلمية - بيروت، تأليف أحمد شاكر.
- (٥) لسان الميزان للإمام ابن حجر العسقلاني ج ١ ص ١٩٨، ط دار البشائر الإسلامية - بيروت، ت: عبد الفتاح أبو غدة.
- (٦) البداية والنهاية للإمام ابن كثير ج ١٣ ص ٢٥٩، ط دار هجر - الجيزة، ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي.
- (٧) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للإمام شمس الدين الخطاب الرُّعَيْنِي ج ٣ ص ٧٤، ط دار عالم الكتب - بيروت، ت: زكريا عميرات.
- (٨) المجموع شرح المهذب للإمام محي الدين النووي ج ٥ ص ٣٠٣، ط دار الفكر - بيروت، ت: محمد نجيب المطيعي.
- (٩) كشف القناع عن متن الإقناع للإمام منصور بن يونس البهوتي ج ٤ ص ٤٢٢، ط دار الفكر - بيروت، ت: هلال مصيلحي.
- (١٠) المصنف للإمام أبي بكر بن أبي شيبة ج ١٧ ص ٣٠٨، ط دار القبلية - جدّة، مؤسسة علوم القرآن - دمشق، ت: محمد عوامة.
- (١١) الكفاية في علم الرواية للإمام الخطيب البغدادي ص ٤٨، ط المكتبة العلمية - المدينة المنورة، ت: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.
- (١٢) الكفاية في علم الرواية للإمام الخطيب البغدادي ص ٤٩، ط المكتبة العلمية - المدينة المنورة، ت: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.
- (١٣) المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ج ٢ ص ٩٦، ط مكتبة بن تيمية - القاهرة، ت: حمدي عبد المجيد السلفي.

تمت بحمد الله

كتبه أبو عمر البأحث

غفر الله له ولوالديه